

منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

باتمانج

المحاضر بجامعة كاداري الإسلامية الحكومية

الملخص

أ - مقدمة

اللغة العربية إحدى لغات العالم التي يستخدمها كثير من الناس لا يقلون عن مئتي مليون شخص . و بالإضافة إلى أنها لغة رسمية في عشرين بلدا . فلا غرق أن اللغة العربية يدأ فاعالة وشأنا عظيمًا في أغلبية بلاد المسلمين عربية كانت أم عجمية لأنها لغة الذكر الحكيم . إن من أهم ما تجدر الإشارة إليه اليوم هو أن الناس غير المسلمين لهم رغبة كبيرة في تعلم اللغة العربية نحو في أمريكا كاد لا توجد جامعة لا تجعل اللغة العربية كالمواد الدراسية بل إن جامعة مثل جامعة هارفرد وهي جامعة مشهورة في العالم التي أسسها عظماء النصاري وجامعة جورج تاون التي أسستها منظمة أهلية مسيحية لها مركزان رئيسيان لتعلم اللغة العربية في الغرب .

ومما يؤكد على أهمية اللغة العربية عالميًا قد تبنت هيئة الأمم المتحدة اللغة العربية كلغة رسمية في تفاعل العولمة بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والروسية والصينية . دخلت اللغة العربية إندونيسيا مع دخول الإسلام لأن اللغة العربية علاقة وثيقة بشتى أشكال التبعية بجانب كونها لغة القرآن . مما لا شك أن اللغة العربية هي الوسيلة الوحيدة لدراسة العلوم الدينية الإسلامية دراسة وافية ، ولكن الواقع أن الطلبة الذين يتخرجون في المدارس العالية في إندونيسيا أهلية كانت أم حكومية ضعفاء المستوى في اللغة العربية . وذلك له تأثير سلبي في الحصول على العلوم الإسلامية وفي فهم

النصوص الدينية الإسلامية. هذه الظاهرة ملحوظة فعلاً عند الجميع وخاصة وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية.

إن تعلم اللغة العربية في هذا البلد مازال يواجه تحديات ومشكلات تحول بيننا وبين ما نرجوه من تمكن مهارات اللغة العربية الأربع. أول هذه المشكلات يتعلق بالناحية التربوية لأن تعليم اللغة العربية مازال يعاني نقصاً في العوامل المكتملة مثل المدرس المؤهل ومنهاج التدريس المناسب ووسيلة التعليم. ثانياً الناحية الاجتماعية والثقافية. قليل ما نجد من البيئة اللغوية التي تساعد متعلمي اللغة، إلا في بعض المؤسسات الإسلامية والمعاهد المعاصرة نحو معهد دار السلام كوتور. ثالثاً الناحية اللغوية، الطلاب في إندونيسيا حتى الآن يعتبرون أن اللغة العربية أصعب من أي لغة أجنبية أخرى. إذا كان التعبير إنه تواجه متعلمي اللغة العربية صعوبات أثناء تعلمها، سواء أكانت هذه الصعوبات على المستوى الصوتي أم الصرفي أم النحوي أم الدلالي فهذا صواب. لأنه كما عرفنا لا يوجد مماثلة في لغتين على الإطلاق. لكنه المدرس المؤهل يستطيع أن يحل هذه المشكلة بالتحليل التقابلي أم تحليل الأخطاء.

ب- البحث

١ - مفهوم الأخطاء

من المصطلحات التي شاعت في هذا المجال هي التصحيف والتحريف واللحن وغيرها لتشير إلى الأخطاء التي يقع فيها الناس. هناك فرقا بين زلة اللسان، والغلط، والخطأ. ويقصد بزلة اللسان: الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم وما شابه ذلك. ويقصد بالأغلاط: هي الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف. والأخطاء: هي ذلك النوع من الأخطاء التي يخالف فيها المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة. ويضيف براون أن الخطأ، هو: «انحراف عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم»^١.

^١ الأصفهاني، حمزة بن الحسن، التنبيه على حدوث التصحيف، حققه: محمد أسعد طلس راجعه: أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي، الطبعة ٢، دار صادر بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٦.

باتماذج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

يُعرّف الأصفهاني التصحيف بقوله هو أن يُقرأ الشيء بخلاف ما أرادَه كاتبه، وعلى غير ما اصطُح عليه في تسميته ويقول ابن سيده في المحكم والمصحف والصحفي: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف باشتباه الحروف»^٢.

ويُعرف ابن جني التحريف قائلاً التحريف في الكلام: تغييره عن معناه. كأنه ميل به إلى غيره، والمحرّف به نحوه^٣ « كما قال تعالى في صفة اليهود:)يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ(. أي يغيرون معاني التوراة بالتمويهات والتشبهات.

ويعرف ابن سيده اللحن بأنه: خلاف الصواب في الكلام والقراءة والنشيد وبعبارة أخرى يكون التصحيف خاصاً بتغيير نقط أو حركة الحرف دون تغيير صورته، والتحريف خاص بتغيير صورة الحرف. والجدول التالي يبيّن لنا أنواع الأخطاء التي يمكن أن تقع في قراءة الكلمة العربية^٤:

تغيير في النقاط		تغيير في الحركات		تغيير في الحروف		تغيير في الإعراب
الكلمة	مقابلها	الكلمة	تغييرها	الكلمة	تغييرها	«أن الله بريء من المشركين
النوم	الثوم	جُمهور	جُمهور	الماض	الماس	ورسوله - ورسوله»

ومن الجدير بنا؛ بعد هذه الإطلالة القصيرة على أهمية الموضوع، أن نبين منهج العلماء العرب القدامى في جمع الأخطاء اللغوية ودراستها.

^٢ نفس المرجع

^٣ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، سريانة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، الطبعة ١، دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان، ٢٠٠٠م، مجلد ١، ص ٣١.

^٤ الأصفهاني، المرجع السابق

٢- منهج اللغويين العرب القدامى في دراسة الأخطاء اللغوية

ينبغي علينا أن نذكر إجراءات تحليل الأخطاء عند الغربيين أولاً، ومن ثم نردّها إلى أصولها الأولى عند اللغويين العرب القدامى. يعتمد محللو الأخطاء في بحوثهما اللغوية التطبيقية على ست خطوات. وهذه الخطوات يمكن إجمالها فيما يلي^١: (١) جمع المادة (٢) تحديد الخطأ (٣) تصنيف الخطأ (٤) وصف الخطأ.

أولاً: جمع المادة

وهذه الخطوة تتعلق بمنهجية البحث وكيفية جمع المادة اللغوية وعدد المتعلمين وغيرها من المعلومات المفيدة ولقد جمع العلماء العرب القدامى الأخطاء عن طريقتين: أولهما شفوي وثانيهما مكتبي. فها هو ابن مكي مثلاً، يحدثنا عن جمع المادة اللغوية قائلاً: ولقد وقفت على كتاب، بخط رجل من خاصة الناس وأفاضلهم فيه: وأحب أن نشتهد لي في كذا وكذا بالشين يريد تحتهد. ورأيت بخط آخر أكبر منه وأعلى منزلة، بيت شعر على ظهر كتاب وكتب إلي آخر من أهل العلم رقعة فيها: وقد عزمت على الإتيان إليك، بزيادة باء. وشهدت يوماً رجلاً قبله تخصصُ وفقه، وحفظ للأخبار والأشعار، وقد سمع كلاماً فيه ذكر الشّدق، فلما سمعه بالبدال - غير المعجمة - أنكره، وتعجب من أن يجوز ذلك، وليس يجوز سواه، فمسألني، ورغب إلي أن أجمع له مما يصحف الناس في ألفاظهم، وما يغلط فيه أهل الفقه، وما قدرت على جمعه. فأجبتني إلى ما سألت، وأضفت على ذلك غيره من الأغاليط التي سمعتها من الناس، على اختلاف طبقاتهم، مما لا يوجد في كتب المتقدمين التنبيه على أكثره. . . فجمعت من غلط أهل بلدنا ما سمعته من أفواههم، مما لا يجوز في لسان العرب، أو مما غيرُه أفصح منه وهم لا يعرفون سواه، ونهت على جواز ما أنكر قوم جوازه، وإن كان غيره أفصح منه، لأن إنكار الجائز غلط.

فمن خلال هذه النصوص التي بين أيدينا، نلاحظ أن ابن مكي: جمع المادة اللغوية من عامة الناس وخاصتهم شفوية ومكتوبة. وأما حجم العينات التي اختاروها لدراساتهم فهي كبيرة جداً.

^١ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة ٧، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٢١٠.

باتمانج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

فلقد جمعوا المادة اللغوية من جمهور الناس: عامتهم وخاصتهم، انظر مثلاً: ابن السكيت، وابن مكي، والحريري، والصفدي، والعسكري، إلخ.

وفيما يتعلق بالموضوعات التي عالجوها فهي متنوعة وكثيرة جداً. وتشمل الموضوعات النحوية، والصرفية، والصوتية، والمعجمية، والبلاغية، والأسلوبية، والإملائية، وغيرها؛ انظر: ابن مكي، والريدي، وسيبويه، والجاحظ، والسيوطي، وابن هشام الإشبيلي، وأبو الطيب اللغوي، والزجاجي، والقيلي، وشعرب، وابن جني في الخصائص في باب سقطات العلماء، إلخ. ثانياً: تحديد الخطأ

يقول محللو الأخطاء إن عملية تحديد الأخطاء ليست بالأمر السهل كما يظن بعض علماء اللغة^٦. ولذا لك يجب على الباحث في تحليل الأخطاء، أن يكون عالماً باللغة التي يبحث فيها، ويدرسها جيداً، لكي لا يُخَطِّي الصواب، ويُسَوِّب الخطأ؛ كما قال ابن مكي أنفاً (انظر: جمع المادة أعلاه). وهنا يجب علينا أن نشير إلى أن العلماء العرب، قد حددوا الأخطاء التي درسوها بشكل واضح ودقيق؛ ومن ثمّ قاموا بدراستها. هاكم الأمثلة التالية:

يقولون: رَجُلٌ «شَحَاتٌ».

يقولون في جمع (عضة): عِصَات.

لنضرب بسيفنا قَفِيكاً

إذا كانت هذه الأمثلة تحتوي على الأخطاء، وجب علينا أن نحدد ما أولاً؛ وذلك بوضع خط تحتها، أو أن نجعلها ونكتبها على ورقة أخرى. ومن ثمّ تنتقل إلى الخطوة التالية.

ثالثاً: تصنيف الخطأ

إن عملية تصنيف الأخطاء، تتطلب منامرونة كبيرة، وأن نجعل الخطأ يحدد الفئة التي يجب أن ينضم إليها. ويمكننا أن نصف الأخطاء تحت فئات مختلفة مثل: الأخطاء النحوية، والصرفية،

والصوتية، والبلاغية، والأسلوبية (تحليل الخطاب)، والمعجمية، والإملائية، والأخطاء الكلية، والجزئية، وغيرها. ويمكن أن يُصنف الخطأ الواحد في فئتين أو أكثر.

ولقد صنف اللغويون العرب القدامى الأخطاء في مؤلفاتهم بدقة بالغة؛ فهذا هو الزبيدي مثلاً، يقول في كتابه لحن العوام:

«كأَقْدَ الْفَنَّا فيما أفسده عَوَامُّنا وكثير من خَوَاصِنَا، كُتِبَ قَسَمُناها على ثلاثة أقسام: قسم غُيِّرَ بناؤه وأُحِيلَ عن هيئته، وقسم وُضِعَ في غير موضعه وأُرِيدَ به غيرُ معناه، وقسم خُصَّ به الشيءُ وقد يَشْرِكُهُ فيه ما سواه».

وكذلك تحدث ابن مكي عن هذه الخطوة قائلاً: «فجمعت من غلط أهل بلدنا ما سمعته من أفواههم . . . وعلقتُ بذلك ما تعلق به الأوزان، والأبنية، والتصريف، والاشتقاق، وشواهد الشعر، والأمثال، والأخبار، ثم أضفت إليه أبواباً مُستطرفة، وتُفْتَأُ مستملحة، وأصولاً يُقاس عليها. ليكون الكتابُ تثقيفاً للسان، وتلقيحاً للجنان، ولينشط إلى قراءته العالمُ والجاهلُ، ويشترك في مطالعته الحالي والعاطلُ. وجعلته خمسين باباً، هذا ثبتها؛ منها مثلاً: باب التصحيف، وباب ماغيروه من الأسماء بالزيادة، وباب ماغيروه من الأفعال بالنقص، وباب غلطهم في التصغير، وباب ما وضعوه غير موضعه . . . إلخ. وإنما ابتدأت بالتصحيف، لأن ذلك كان سببَ تأليف الكتاب، ومفتاح النظر في تصنيفه، ثم أتبعته كلاماً يليق به أو يُقاربه»

ومن خلال هذين النصين نجد: أن اللغويين العرب صنفوا أخطاءهم تصنيفاً صحيحاً ودقيقاً. ونحاول فيما يلي أن نتحدث عن وصف الخطأ.

رابعاً: وصف الخطأ

لقد أوجد محللو الأخطاء أربع فئات لوصف الأخطاء، وهي: الحذف، والإضافة، والإبدال، وسوء الترتيب. ويُقصدُ بالحذف: أن نحذف حرفاً أو أكثر من الكلمة؛ أو كلمة أو أكثر من الجملة. وتعني الإضافة هي أن نضيف حرفاً أو أكثر إلى الكلمة؛ أو كلمة أو أكثر إلى الجملة. ويعني

باتماذج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

الإبدال هو أن تبدل حرفاً مكان آخر؛ أو كلمة مكان أخرى. وأما سوء الترتيب فيعني أن ترتب حروف الكلمة خطأ في الجملة، وذلك بالتقدير والتأخير وغيرها.

لقد تحدث ابن الجوزي عن وصف الخطأ قائلاً: «واعلم أن غلط العامة يتنوع: فتارة يضمنون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يمدون المقصور، وتارة يقصرون الممدود، وتارة يشددون المخفف، وتارة يخففون المشدد، وتارة يزيدون في الكلمة وتارة ينقصون منها وتارة يضعونها في غير موضعها، إلى غير ذلك من الأقسام. وإن وُجد لشيء مما نهيت عنه وجه فهو بعيد، أو كان لغةً فهي مهجورة وقد قال الفراء: وكثير مما أنهاك عنه قد سمعته. ولو تجوزت لرخصت لك أن تقول: «(رأيت) رجلان» في لهجة من يلزم المثنى الألف، ولقلت: «أردت عن تقول ذلك». إلى عنعنة تميم أي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً. والله موفق».

فالينا الآن وصف الأخطاء كما بينها العلماء العرب القدامى.

١ - الأخطاء النحوية

يقصد بالأخطاء النحوية: الأخطاء التي تتناول موضوعات النحو؛ كالتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، وغيرها. انظروا إلى الأمثلة التالية^٧: باب ما أشوه من المذكر

«من ذلك: القلب، والبطن، يقولون: رَقَّتْ له قلبي وانتفختْ بطني، ونحو ذلك. والصواب: تذكير الجميع. نحوذ لك القميص، ربما أشوه فقالوا: قميص جديدة، وقديمة. الصواب: التذكير، قال تعالى: (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي).

باب ما ذكره من المؤنث

مما يذكر ونه وهو مؤنث: السراويل، وهو مؤنث.

باب ما العامة فيه على الصواب، والخاصة على الخطأ

يقولون: «ثلاث شهور، وخمس شهور، وما أشبه ذلك، من العدد الذي دون العشرة، وذلك غلط على وجهين: أحدهما أن المذكر لا يقال فيه إلا ثلاثة، وأربعة، وخمسة إلى عشرة، بإثبات

^٧ نفس المرجع

التاء. وإنما تحذف في المؤنث نحو: ثلاث نسوة، وأربع سنين، وما أشبه ذلك. والآخراَنُ الشهور إنما تكون في كثير العدد، فأما ما دون العشرة فإنما تضاف إلى الأشهر لا إلى الشهور. وكذلك كل ما كان على فعلٍ إنما يجمع في قليل العدد على أفعل، فصارقول العامة: خمسة أشهر، وتسعة أشهر، وسبعة أشهر ونحو ذلك، أقرب إلى الصواب من قول الخاصة: خمس شهور.

وكذلك يقولون: أربع أيام، وخمس أيام، ونحو ذلك. والصواب: أربعة أيام، وخمسة أيام، بإثبات علامة التأنيث، كما تقول العامة.»

وكان يوسف بن خالد يقول: هذا أحمرٌ من هذا. يريد: هذا أشدُّ حمرةً من هذا^٨. «فعل التفضيل يباع من الثلاثي، وألا يكون الوصف منه على وزن أفعل أو فعلاء. وإن لم يستوف الشروط كما في المثال السابق، يجب علينا أن نأتي بفعل آخر مستوف للشروط كي تتمكن من صوغ اسم التفضيل^٩».

يقولون في التعجب من الألوان والعاهات: ما أبيضَ هذا الثوبَ وأعورَ هذا الفرس. وذلك غلط، لأن العرب لم يبنِ فعل التعجب إلا من الفعل الثلاثي الذي خصَّتهُ بذلك لُحَقَّتْهُ. والغالب على «أفعل» الألوان والعيوب التي يدركها العيان، فإن أردتَ التعجب من بياض الثوب قلت: ما أحسنَ بياضَ هذا الثوب وما أقبحَ عورَ هذا الفرس. ويجوز أن نقول: ما أبيضَ هذا الطائر، إذا تعجبتَ من كثرة بياضه، لا من بياضه^{١٠}.

يقولون: هذا واحدٌ اثنانِ ثلاثةٌ، فيعربون أسماء الأعداد المُرْسَلة. والصواب أن تبني على السكون في حالة العدِّ، فيقال: واحدٌ، بسكون الدال، وكذلك حكم نظائره، اللهم إلا أن يُوصَفَ أو يُعْطَفَ بعضها على بعض فيعرب حينئذ بالوصف كقولك: تسعةٌ أكثر من ثمانية، وثلاثةٌ نصف الستة^{١١}.

^٨ عيد، محمد، النحو المصنف، الطبعة ١، عالم الكتب: القاهرة، ٢٠٠٥م، فعل التفضيل.

^٩ نفس المرجع

^{١٠} نفس المرجع

^{١١} نفس المرجع

باتماذج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

القول في جمع أرض. يقولون في جمع أرض: أراض، فيخطئون فيه لأن الأرض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على أفاعل، والصواب أن يقال في جمعها: أرضون بفتح الراء، وذلك أن الهاء مقدرة في أرض فكان أصلها أرضة وإن لم ينطق بها، ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها...^{١٢}.

«وهبت فلاناً مالا». والصواب: لفلانٍ، فإنَّ (وهبت) لا يتعدى إلا بحرف الجر^(١٣).

٢- الأخطاء الصرفية

يقصد بالأخطاء الصرفية: هي الأخطاء التي تتناول موضوعات الصرف؛ كالتصغير، والنسبة، وغيرها. انظروا إلى الأمثلة التالية^{١٤}:

باب غلطهم في التصغير

يقولون في تصغير: مُهَرّ: مُهَيّر، وفي تصغير بَعْل: بُغَيْل. وفي تصغير: طفل: طُفَيْل... إلخ. والصواب: مُهَيّر وبُغَيْل وطُفَيْل، على وزن سُعَيْب.

باب غلطهم في النسب

يقولون: رجل نحوي. والصواب: نحويّ. بإسكان الحاء، منسوب إلى النحو. ورجل لغويّ. والصواب: لغوي، بضم اللام، منسوب إلى اللغة. ويقولون: يوم بدريّ، وليلة بدرية. والصواب: بدريّ وبدرية. بإسكان الدال، لأنه منسوب إلى البدر. ويقولون: ذبّت الشّحم. والصواب ذوّبته بالواو لأنه من ذاب يدوّب. يقال: أدبّت أيضاً^{١٥}.

^{١٢} الحريري، القاسم بن علي بن محمد، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي على القرن، الطبعة ١، دار الجليل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٢٣.

^{١٤} أربعة كتب في التصحيح اللغوي، للخطاي، ولان بن بري، ولان الحنيلي، ولان بن بلي، تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة ١، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ١٩٨٧م.

^{١٥} ابن هشام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف اللخمي الإشبيلي، المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة ١، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت - لبنان، ٢٠٠٣م، ص ١٧١.

٣- الأخطاء الصوتية

يقصد بالأخطاء الصوتية: هي الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية وحركاتها، وما يعتريها من حذف، وإضافة، وإبدال، وغيرها. إيكلاً أمثلة التالية^{١٦}: «أخطاء الإضافة: يقولون: الكورة. والصواب: الكرة.

ويقولون: فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة بفتح الراء. والصواب: الهرج، بإسكانها.

ويقولون: دقن. والصواب: دقن. وذقن الإنسان مجمع لحية^{١٧}، (إبدال الدال ذالاً).

ويقولون للسيف: «صمصامة» و «صمصام» فيكسرون. قال محمد: والصواب: «صمصامة» و «صمصام» بالفتح^{١٨}، (إبدال الفتحة كسرة).

٤- الأخطاء البلاغية

يقصد بالأخطاء البلاغية: هي الأخطاء التي تتعلق بموضوعات البلاغة، كالجناس، والطباق، والتضمن، والتنافر، وغيرها. خذوا الأمثلة التالية: «يقولون: ما بقي له سائحة ولا رائحة، (جناس ناقص). يقولون: فلان ما يجري ولا يمر. الصواب: ما يجلي ولا يمر، (جناس ناقص أيضاً).

التضمن: وهو عند الخليل: في الشعر من مقابحه، ومعابه، وفي الغناء من محاسنه ومفاخره. فأما التضمن في الشعر، وهونوع منه، فإنه تعلق آخر البيت بأول البيت الذي بعده، ولا يتم إلا به. إذ افرغ من كل بيت منهن، وصله بقوله: إن طال لم يمل فتكمل بذلك طلاوة الشعر، وتضاعف بهجته، ويبقى في المسامع أثره، وفي القلوب تصوُّره.

^{١٦} نفس المرجع

^{١٧} نفس المرجع

^{١٨} نفس المرجع

باتماذج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

التَّنَافُرُ: التَّفَرُّق، نَفَرَ القوم ينفرون: ذهبوا وتفرقوا. ذكر الجاحظ التنافر وقال: «ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشادها إلا ببعض الاستكراه. فمن ذلك قول الشاعر:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفِيرٍ وَلَيْسَ قُرْبُ قَبْرِ حَرْبٍ قَبِيرٌ

ولما رأى من لا علم له أن أحداً لا يستطيع أن يُنشد هذا البيت ثلاث مرّاتٍ في نسق واحدٍ فلا يتنَعَّع ولا يتلجّج، وقيل لهما إن ذلك إنما اعتراه إذ كان من أشعار الجنّ، صدّقوا بذلك».

هـ - الأخطاء الأسلوبية (تحليل الخطاب)

الأخطاء الأسلوبية: هي الأخطاء التي تتناول وضع الكلمات في سياق غير صحيح، أو أن تستعمل الكلمة في الجملة بشكل خاطئ. انظروا إلى الأمثلة التالية: «ومن ذلك: الأوباش من الناس، هم عندهم: السّفلة. وليس كذلك. إنما الأوباش والأوشاب: الأخطا من الناس من قبائل شتى، وإن كانوا رؤساء وأفاضل، وفي الحديث: قد وَبَشَتْ قريشُ أوباشاً أي جمعت جموعاً، استعمال الكلمة خطأ في السياق).

يقولون: قدم الأمير في ضَفَف، يعنون في كثرة وحَفْدَة. وإنما الضَفَف: قلة الطعام وكثرة الأكلين. والحَفَف: أن يكون الطعام على قد أكله، استعمال معنى الكلمة خطأ في الجملة).

يقولون للفرس الأبيض: أشهب. وليس كذلك. إنما يقال: أبيض، وقرطاسي. فأما الشبهة فهي سواد وبياض، يقال: فرس أشهب، إذا اختلط فيه السواد والبياض، استعمال الكلمة خطأ في السياق). ومن ذلك قولهم: للسر داب تحت الأرض: دهلين، بفتح الدال، وليس كذلك. إنما الدهلين: سقيفة الدار، مكسورة الدال. ومن ذلك قول الإنسان منهم، ماشك، إذا سئل عن شيء لا يستطيعه. يريد ما أشك في اللفظ والمعنى، لأن قوله: ما أشك معناه: أوقن، وليس يريد أوقن بقوله: ماشك»، (استعمال الكلمة خطأ في الجملة).

١١ أ. ي. ونسك، وي. ب. منسج، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ليدن: مطبعة بربل، ١٩٦٩م.

ويقولون: شَمَمْتُ «رَاحَةً» الشيء. والصواب: «رَأَحْتُهُ»، فأما «الراحة» فراحة اليد والرفاهية، (الخطأ هنا استبدال كلمة مكان أخرى). يقولون: «أَقْرَيْ» فلاناً السَّلامَ. قال أبو بكر: الصواب: أقرَّ عليه السلام. فأما أَقْرَيْهِ السلام، فعناه: اجعله أن يقرَّ السلام. كما يقال: أَقْرَأَهُ السورة، (استعمال الكلمة في غير موضعها المناسب).

يُنْشَدُونَهُ «اشْتَدَّ» بالشين. والصواب «اسْتَدَّ» بالسين غير معجمة، أي: صار سديداً. والرَّيُّ لَا يُوصَفُ بِالشَّدَّةِ، وَأَتَمَّا يُوصَفُ بِالسَّدَادِ وَهُوَ الْإِصَابَةُ. يُقَالُ رَامٍ مُسَدِّدٌ وَمُسَدِّدٌ (أبدل السين شيناً). واستعمل الكلمة خطأ في السياق). والعامة تقول: مارأيتَه من أمس، ومن أيام. وهو غلط، والصواب: مُذْ أمس، مُذْ أيام، لأن (من) تختص بالمكان، و(مُذْ ومُنْذُ) يختصان بالزمان، (استخدم ظرف المكان خطأ؛ بدلاً من ظرف الزمان).

يقولون: «هَمْ» فَعَلْتُ، و«هَمْ» خَرَجْتُ، فيزيدون «هَمْ» في افتتاح الكلام. وهو من أشنع الأغلط والأوهام، (أضاف المتحدث كلمة هَمْ في بداية الكلمة خطأ؛ ولا داعي لها مطلقاً، وهي لهجة أهل العراق عمومًا، وتعني: أيضاً). والصواب يستحق لا يستأهل يقولون: فلانٌ يستأهل الإكرام وهو مستأهل للإعظام، وَلَوْ لُتِمَعَ هَاتَانِ اللَّفْظَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا صَوَّبَهُمَا أَحَدٌ مِنْ أَعْلَامِ الْأَدَبِ. ووجهُ الكلام أن يقال: فلان يستحقُّ المكرمة وهو أهلٌ لِإِسْدَاءِ الْمَكْرَمَةِ، (أبدل كلمة مكان أخرى خطأ).

٦- الأخطاء المعجمية

يقصد بالأخطاء المعجمية: هي الأخطاء التي تكون في استعمال معنى الكلمة خطأ في الجملة. إليكُمُ الأمثلة التالية: «يقولون: لعب الصبيانُ الغُميمة». والصواب: الغُمِيضُ، والغُمِيضُ، إذا مددت خففت وإذا قصرت شددت، (استخدم كلمة غير مناسبة للتعبير عن المعنى). يقولون: فلان مُشْتَهَدٌ في حاجتك. والصواب: مجتهد، وهو مُفْتَعِلٌ مِنَ الْجُهْدِ، (أضاف حرفاً ينطقه عامة الناس، ولا يكتب عادة في اللغة الفصحى). يقولون للسريع القراءة: هو يَهْدِرُ في قراءته. والصواب: يَحْدُرُ، بالحاء، والقراءة السريعة تسمى: الحَدْرُ، (أبدل الحاء هاء). يقولون لمجتمع

باتماذج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

الماء الحار: حامة. وإنما هي حمة، على وزن فعلة، من الحميم، وهو الماء الحار. فأما الحامة فهي الخاصة، يقال: دُعينا في الحامة لا في العامة، (أضاف حرفاً خطأ في الكلمة).

يقولون: «تَوَرَّ» الرجل، من التَوَرَّة. والصواب: اتَوَرَّ، واتَّارَ ولا يقال: تَوَرَّ، إلا إذا أبصر النار، (استخدم كلمة خاطئة مكان أخرى من حيث معناها). يقولون للوعلِ المُسِنَّ «تَيْتَل»، بتاءين، يَكْنُفَانِ الياء، كلتا ههما معجمة باثنتين من فوق، وهو في كلام العرب: «التيتل»، بإعجام الأولى منهما بثلاث^{٢٠}، (أبدل التاء تاءً). وحديث ابن أم مكتوم: «إن لي قائدًا أَيْلًا ومُني». هكذا يرويه المُحَدِّثُونَ، وهو غلط، والصواب: لا يَلَامُنِي. أي لا يُوافِقُنِي ولا يُساعدُنِي على حضور الجماعة. فالملازمة فإنما تكون من اللوم (استخدم مصيغة مكان أخرى). ويقولون رجل: «شَحَّأْتُ». قال أبو بكر: والصواب رجل «شَحَّأْتُ» كأنه يأخذ من الناس اليسير ويَشَحُّهُمْ كما يشحذ المُسِنَّ الحديد ويأخذ منها شيئاً فشيئاً، (أبدل الذال ثاءً).

٧ - الأخطاء الإملائية

يقصد بالأخطاء الإملائية: الأخطاء التي تكون في كتابة الكلمة بشكل غير صحيح أو مضبوط. كزيادة حرف، أو حذفه، أو إبداله، أو وضعه في غير موضعه من الكلمة. هاكم الأمثلة التالية^{٢١}: «يقولون: جئت من بَرَّا. والصواب: من بَرٍّ، والبرُّ خلاف الكِنِّ، وهو أيضاً ضد البحر، (أضاف حرف الألف خطأ). ويقولون للحشيش اليابس: عُسْب. وليس كذلك. إنما العشب: الأخضر من المرعى، (أبدل الشين سيناً). يقولون: جئت «تي» أَلْقَاكَ. يريدون «حتى» أَلْقَاكَ، (حذف حرف الحاء من الكلمة خطأ).

ويروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب: ما تقول في رجل ظَحَّى بضبي؟ فعجب عمر ومن حَضَرَه من قوله، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنها لغة - وكسر اللام - فكان عجبهم من كسره لا ملغة أشد من عجبهم من قلب الضاد ظاءً والظاء ضاداً، (إبدال الضاد ظاءً، والظاء ضاداً؛ وكذلك

^{٢٠} أربعة كتب في التصحيح اللغوي . . . «الخطابي» ص ٣٧. ومسند أحمد، المصدر السابق، ٤٢٣:٣.
^{٢١} الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن الإشبيلي، الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس، دراسة ونصوص: عبدالعزيز السائوري، الطبعة ١، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي، ١٩٩٥م، ص ٤١.

إبدال الضمة كسرة في لغة). تقول: قد أصاب فُرْصَتُهُ بالصاد، والعامّة تقول: قد أصاب فُرْستَه، (إبدال الصاد سيناً). دعا زيارُ النبطي غلامَه ثلاثاً فلها أجابه قال: فَمِنْ لَدُنْ دَاوُتْكَ إِلَى أَنْ قَلْتُ لَبِّي مَا كُنْتُ تَصْنَأُ؟ يريد: مِنْ لَدُنْ دَعْوَتِكَ إِلَى أَنْ أَجَبْتَنِي مَا كُنْتُ تَصْنَعُ، (إبدال العين همزة).

٨ - الأخطاء الكلية

المقصود بالأخطاء الكلية هي التي تعيق الاتصال، وتؤثر على التنظيم الكلي للجملة، وتتضمن في أكثر صورها انتظاماً الأنماط التالية: (أ) الترتيب الخاطئ للكلمات. (ب) أدوات ربط الجمل المحذوفة أو الخاطئة أو الواقعة في غير مكانها. (ج) حذف المعينات التي تدل على الاستثناءات اللازمة من القواعد النحوية الشائعة. (د) تعميم قواعد النحو الشائعة على الاستثناءات (عدم مراعاة القيود على عناصر معجمية معينة).

فالأخطاء الكلية تؤثر على النظام الكلي للجملة، وتجعل السامع أو القارئ يخطئ في تفسير رسالة المتكلم أو الكاتب. ويمكن أن يمتد تصنيف الأخطاء الكلية والجزئية ليشمل تصنيف الأخطاء باعتبار بعدها أو قربها من اللغة. يمكن أن يُضاف إلى هذه الأنماط: أن تستعمل الكلمة في سياق خاطئ، أي أن يراد بها شيء آخر، غير ما وضعت له أصلاً. أو أن تُقرأ الجملة بطريقة خاطئة، ومختلفة تماماً من قبل القارئ العادي، مما يترتب عليه اختلاف المعنى الحقيقي للجملة لدى السامع أو المتلقي.

٩ - الأخطاء الجزئية

الأخطاء الجزئية هي الأخطاء التي لا تتسبب في إعاقة الاتصال بصورة واضحة وتشمل أخطاء تصنيف الاسم، والفعل، كما تشمل الأدوات، والأفعال المساعدة، وصوغ كلمات الكمر، واستخدام الضمير المذكر مكان المؤنث، واستعمال الفعل الماضي بدلاً من المضارع، وغيرها. وبما أن تلك الأخطاء مقصورة على جزء واحد من أجزاء الجملة فإننا نسميها (أخطاء جزئية

باتماذج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

أو محلية). فالأخطاء الجزئية: هي التي تقتصر على جزء واحد من أجزاء الجملة، ولا تحدث أثراً كبيراً على عملية الاتصال ولا تعيقه^{٢٢}.

انظروا إلى الأمثلة التالية: «باب ماجاء لشيئين أولاً شيئاً فقصره على واحد يقولون: للآس خاصة: رِيحَان. والريْحَان: كل نَبْت طيب الريح، (استعملت الكلمة بشكل خاص، والصواب إطلاقها على الجميع). ولا يقولون بحر إلا لما كان ملحاً خاصة. والبحر يقع على العذب والملح / الملح. قال تعالى: (وهو الذي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ). فسمى العذب بمرجاً، وإنما سُميَّ البحر بمرجاً لتساعه"، (استعملت الكلمة من قبيل الحصر والصواب التعميم).

خامساً: شرح الأخطاء

إن وصف الأخطاء عملية لغوية صرفة، بينما شرحها عملية لغوية نفسية بامتياز. ولذلك يجب علينا أن نشرح هنا لماذا وكيف وقعت الأخطاء. ونحاول أن نجد لها سبباً مقبولاً قدر المستطاع. وفي هذا الصدد يقول كورد: «إن شرح الأخطاء هي عملية صعبة جداً وإنها الهدف النهائي والأخير من تحليل الأخطاء». ويُقصدُ بشرح الأخطاء هنا: أن نعرّض هذه الأخطاء إلى مظائرها الرئيسة. أي أن نبين أسبابها ما أمكن ذلك. هل هي بسبب اللغة الأم أم بسبب اللغة الثانية التي يكتسبها الطالب؟ أم أن هناك أسباباً أخرى يمكن بيانها وذكرها.

لقد تناول هذه القضية علماء العربية القدامى، وأولوها اهتماماً كبيراً في مؤلفاتهم اللغوية. فالجاحظ مثلاً، تحدث في فصل من كتابه: البيان والتبيين، عن بعض أسباب الأخطاء الهامة جداً، التي يرتكبها المتعلمون للغة. وكذلك العسكري؛ المتوفى سنة ٣٨٢هـ، قد أفرد كتاباً مستقلاً لهذا الغرض، أسماه: «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف».

ومن خلال مطالعتنا لهذه المؤلفات وجدنا أن أسباب الأخطاء كثيرة. ويمكن أن تعود إلى عدة أسباب: لغوية، واجتماعية، ونفسية، وعضوية. وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل.

^{٢٢} ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية

أولاً: الأسباب اللغوية

١- أخذ العلم من الصحف

يقول العسكري إنه كان يقال قديماً: لا تأخذوا القرآن من مصحفٍ، ولا العلم من صحفٍ. وروى الكوفيون أن حماداً الراوية كان حفظ القرآن من المصحف، فكان يصحف نيفاً وثلاثين حرفاً. ويروي أعداء حمزة الزيات، أنه كان يتعلم القرآن من المصحف، فقرأ يوماً، وأبوه يسمع: «آلم. ذلك الكتاب لا زيت فيه» فقال له أبوه: دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال.

٢- عدم نقط المصاحف والإعجام والترقين والشكل

يروي العسكري أن السبب في نقط المصاحف هو: أن الناس غبروا يقرؤون في مصاحف عثمان رحمة الله عليه، نيفاً وأربعين سنة، إلى أيام عبد الملك بن مروان. تكرر التصحيف، وانتشر في العراق ففرع الحجاج إلى كُتَّابه، وسألهم أن يضعوا هذه الحروف المُشْتَبِهَة علامات. فيقال: إن نصر بن عاصم قام بذلك، فوضع النقط أفراداً وأزواجاً. وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف، وبعضها تحت الحروف. فعبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطة. فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يُشَبِّعون النقط بالإعجام. فإذا غفل الاستقصاء على الكلمة فلم تُؤَفَّ حقوقها عتري هذا التصحيف، فالتمسوا حيلة، فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال. وكان من نتيجة هذا السبب وضع علم النحو. عندما سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ: «إن الله بريء من المشركين ورسوله» بالجر، فقال: لا يسعني إلا أن أضع شيئاً أصليح به نحو هذا. فوضع النحو، وكان أول من رسمه. والترقين هو النقط في الكتاب.

٣- نقص كفاءة الراوي باللغة أو عدمها

يروي العسكري: أن من حدث وهو لا يفرق بين الخطأ والصواب، فليس بأهل أن يُحمل عنه. حدثنا عبد الله بن الحارث عن يونس عن شهاب، أخبرني عبد الله بن ثعلبة: أن النبي صلى الله عليه وسلم، مسح وجهه «من القبح».

٤- الخط والهجاء

يقول الأصفهاني^{٢٣}: إن مُحدِّثًا يروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب العسل في يوم الجمعة، وإنما كان يستحب العسل فيه . . . وروي أيضًا في: أنه سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ فقال: «إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولا مة، واستقامت سطورره، وضاهى صعوده حدودره، وتفتحت عيونه، ولم تشبهه راءه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنقاسه (المداد)، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوُّره . . .»

٥- التصحيف والتحريف

يذكر الأصفهاني سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب: «هو أن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة، ولا احتاط لمن يبيء بعده، وذلك أن وضع خمسة أحرف صورة واحدة وهي: الباء، والتاء، والثاء، والياء، والنون. وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل . . . وقال أرسطوطاليس: كل كتابة تتشابه صور حروفها، فهي على شرف تولد السهو والغلط والخطأ فيها، لأن ما في الخط دليل على ما في القول، وما في القول دليل على ما في الفكر، وما في الفكر دليل على ما في ذوات الأشياء».

ثانيًا: أسباب اجتماعية

١- الصَّمْتُ والوَحدَةُ العُرْلَةُ

يذكر الجاحظ^{٢٤}، أن أبا عبيدة قال: إذا أدخل الرجلُ بعض كلامه في بعض فهو اللَّفُّ، وقيل بلسانه لَفَفٌ. ويفسر الجاحظ السبب في هذا اللفف أن الإنسان إذا جلس وحده ولم يكن له من يكلمه، وطال عليه ذلك، أصابه لَفَفٌ في لسانه. وكان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة بعد الْمُقْعَطِل، يقال له الصَّمُوت؛ لأنه لما طال صمُّته ثَقُلَ عليه الكلام، فكان لسانه يلتوي، ولا يكاد يبين، من طول التفكير ولزوم الصَّمْت. ويرشدنا الجاحظ هنا إلى أنه من

^{٢٣} الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٢.

^{٢٤} الجاحظ، المصدر السابق، ص ٣٨، ج ١. الصمت: عدم النطق، أو طول السكوت

أراد أن يكون فصيحاً بليغاً، بعيداً عن الخطأ والانحراف في الكلام، عليه أن يتحلى بالخطابة، وعمودها الدُّربة، وجناحها راية الكلام. ويؤكد الجاحظ هنا على أهمية الدربة في الكلام، لأن العرب كانوا يرؤون صبيانهم لأرجاز، ويعلمونهم المناقلات ويأمرونهم برفع اللسان، وتحقيق الإعراب لأن ذلك يفتق اللهاة ويفتح الجرم. ثم يقول: «واللسان إذا كثرتقليبه رق ولان وإذا أقللت تقلبيه وأطلت إسكاته جسا وغلظ»^{٢٥}.

ثالثاً: أسباب نفسية

١- العي والحصر

يذكر الجاحظ أن من أسباب الخطأ: العي والحصر. وقديماً ما تَعَوَّذُوا بالله من شرهما، وتضرعوا إلى الله في السلامة منهما. وسأل الله عز وجل موسى بن عمران، عليه السلام، حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجتّه، والإفصاح عن أدلته، فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه، والحُبسة التي كانت في بيانه: (واحلل عُقْدَةً من لساني يَفْقَهُوا قولي).

٢- اللثغة

اللثغة: مرض لغوي يصيب بعض الناس عامتهم وخاصتهم. ولهذا نرى الجاحظ^{٢٦} يشير إليها ويتحدث عن وصف بها قائلًا: «ولما علم واصل بن عطاء أنه اللثغ فاحش اللثغ، وأن مخرج ذلك منه شنيع... أنه كان داعية مقالة ورئيس نخلة

رابعاً: أسباب عضوية

١- سقوط الأسنان

يذكر الجاحظ هنا أن سقوط بعض الأسنان يؤدي إلى الخطأ، وأن سلامة اللفظ من سلامة الأسنان. والآن ننتقل إلى الهدف الأخير من تحليل الأخطاء ألا وهو كيفية معالجة الأخطاء بشكل صحيح وإيجابي.

^{٢٥} نفس المرجع

^{٢٦} نفس المرجع

^{٢٧} نفس المرجع

سادساً: التطبيق العملي

إن تحليل الأخطاء هدفين اثنين: أولهما لغوي وهو ما سبق بيانه آنفاً، وثانيهما تربوي وتطبيقي وهو ما سنعالجه فيما يلي. والهدف الأخير والنهائي من تحليل الأخطاء هو التطبيق العملي على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون. وهذه الأخطاء لا بد من استئصالها إن أمكن وعلاجها بطرق شتى. ولقد انبرى ثلة من العلماء القدامى لهذه المهمة يضعون القواعد، لكي يخففوا من وقوع الأخطاء عند المتعلمين والمتكلمين. وفي هذا السياق يقول القلقشندي^{٢٨}

وفي هذا الخصوص؛ يقول ابن قتيبة في أدب الكاتب: «الكاتب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه، ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافاً واستغناءً بما بقي عماً للقي، إذا كان فيه دليل على ما يحذفون من الكلمة. والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم: «لمريك» وهم يريدون «لمريكن» و «لمأبل» وهم يريدون «لمأبال»، ويحذفون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً، إذا عرف المخاطب ما يعنون به. وربما لم يمكن الكاتب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوا ما على حالهما، واكتفوا بما لم يدل من متقدم الكلام ومتأخره مخبراً عنهما،

نحو قولك للرجل: «لن يغزو» وللاثنين «لن يغزوا» وللجميع «لن يغزوا»

ولا يفصل بين الاثنين والواحد والجميع، وإنما يزيدون في الكتاب - فرقاً بين المتشابهين - حروف المد واللين، وهي الواو والياء والألف، لا يتعدونها على غيرها، ويدلون بها من الهمزة. ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك في كتاب المصحف وأجمعوا عليه في أبي جاد. وأما ما يتقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها. ولقد أفراد ابن قتيبة في كتابه هذا باباً خاصاً - فيما يزيد على مئة صفحة - لعلاج وتصحيح الأخطاء الشائعة والعامة، التي تعترض المتعلمين في الكلام، والكتابة، وخاصة الكلمات المعلقة والمشكلة. وكذلك ناقش ابن مكي في كتابه بعض قواعد الإملاء، تحت فصل «باب من الهجاء». فن هذه الكلمات على سبيل الذكر لا الحصر، مثلاً: كلمة ابن،

^{٢٨} الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فاضل محمد، مراجعة: إميل بديع يعقوب، الطبعة ١، دار الكتاب العربي: بيروت، ١٩٩٣م، ص ١١٠

وابنة، وكل اسم على ثلاثة أحرف؛ آخره ألف، فإن ألفه لا تخلو أن تكون منقلبة عن واو أو عن ياء، فإن كانت منقلبة عن ياء فأكبه بالياء... إلخ.

ج- الخاتمة

من خلال عرض هذا الموضوع، تبين لنا أن اللغويين العرب القدامى كانوا وادوا أساتذة وآباء هذه النظرية بلا جدال. وليسبقهم إليها أحد من قبل. ولم يكن هذا الموضوع جديداً في الدراسات اللغوية الحديثة، بل إنه قد يقدم الدراسات العربية منذ القرن الثاني للهجرة. وأول كتاب ظهر في هذا المجال هو كتاب «ما تلحن فيه العامة» للكسائي، المتوفى سنة ٩٨١ هـ. ويُعد هذا الكتاب باكورة الأعمال اللغوية التطبيقية في تحليل الأخطاء في اللغة العربية. لقد جمع العلماء العرب القدامى الأخطاء عن طريقين: أولهما شفوي، وثانيهما كتابي. وجمعت المادة اللغوية من عامة الناس وخاصتهم. وكذلك قاموا بإحصائها بشكل دقيق. ولقد حددوا الأخطاء التي درسوها بشكل واضح ودقيق؛ ومن ثم قاموا بدراستها.

وكذلك صنف اللغويون العرب القدامى الأخطاء في مؤلفاتهم بدقة بالغة؛ فهذا هو الزبيدي مثلاً، يقول في كتابه لحن العوام: «كأقد الفنا فيما أفسده عوامنا وكثير من خواصنا، كتباً قسّناها على ثلاثة أقسام: قسم غيّر بناءؤه وأحيل عن هيئته، وقسم وُضع في غير موضعه وأريد به غير معناه، وقسم خُصّ به الشيء وقد يشركه فيه ما سواه.

ونستنتج من هذا كله، أن علماء اللغة العربية درسوا الأخطاء بشكل علمي ومنهجي دقيق، ولم يتأثروا أو يقلدوا غيرهم من اللغويين السابقين لهم. وتشفع لهما أعمالهما اللغوية الأصيلة، ودراساتهما الكثيرة في هذا المجال. أضف إلى ذلك، أن علماء اللغة في العصر الحديث من الغربيين وغيرهم، ساروا على هدي منهج العلماء العرب القدامى في هذا المضمار، من دون أن يُصرّحوا بذلك.

باتماذج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

المراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، الطبعة ١، دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان، ٢٠٠٠م، مجلد ١
- ابن هشام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف اللخمي الإشبيلي، المدخل إلى تقوية اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة ١، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت - لبنان، ٢٠٠٣م
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فائز محمد، مراجعة إميل بديع يعقوب، الطبعة ١، دار الكتاب العربي: بيروت، ١٩٩٣م، ص ١١٠
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن، التنبيه على حدوث التصحيف، حققه: محمد أسعد طلس راجعه: أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي، الطبعة ٢، دار صادر بيروت، ١٩٩٢م
- الخطابي وآخرون، أربعة كتب في التصحيح اللغوي، تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة ١، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ١٩٨٧م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة ٧، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٨م، ج
- الحريري، القاسم بن علي بن محمد، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي على القرني، الطبعة ١، دار الجليل: بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م
- عيد، محمد، النحو المصنف، الطبعة ١، عالم الكتب: القاهرة، ٢٠٠٥م، فعل التفضيل.
- زبيدي، أبو بكر محمد بن حسن الإشبيلي، الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس، دراسة ونصوص: عبد العزيز الساوري، الطبعة ١، مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث - دبي، ١٩٩٥م، ص ٤١.

باتمانج: منهج اللغويين العرب في دراسة الأخطاء اللغوية

ي. ونسنك، وي. ب. منسنج، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ليدن: مطبعة برييل،
١٩٦٩م. ج ٧